

العناقيد السياحية كآلية للتخفيف من الموسمية السياحية في ظل متطلبات التنمية

المستدامة – دراسة حالة إقليم جيجل السياحي –

Tourism clusters as a mechanism to reduce tourism seasonality in light of the requirements of sustainable development-a case study of the tourism territory of Jijel

عبد الحفيظ مسكين^{1*}، فتحية غربي²، صفية درويش³

¹ جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–، ah.meskine@univ-jijel.dz

² جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-، fethia.gheribi@univ-jijel.dz

³ جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–، derrouiche.safia@univ-jijel.dz

تاريخ التسليم: 2021-12-25 تاريخ المراجعة: 2022-01-01 تاريخ القبول: 2022-06-01

Abstract

المخلص

This scientific paper aims to research the mechanisms of mitigating the seasonal phenomenon of tourism in tourist regions, which carries with it negative effects on the various economic, social and environmental dimensions of tourism development, thus, research has become in the possibility of creating small tourist clusters with different nuclei that provide diverse tourist patterns in terms of content, an effective mechanism that allows, on the one hand, to value the various tourism resources in the tourist territory, and on the other hand, contributes to the temporal and spatial distribution of tourism activities, thus mitigating the phenomenon of seasonality and its repercussions in the tourist territory.

Keywords : Tourist cluster, tourism seasonality, Jijel tourist territory.

تهدف هذه الورقة العلمية إلى البحث في آليات التخفيف من ظاهرة موسمية السياحة بالأقاليم السياحية، والتي تحمل في طياتها آثار سلبية على مختلف الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للتنمية السياحية، وبالتالي أضحت البحث في إمكانية خلق عناقيد سياحية صغيرة بنواة مختلفة تقدم أنماط سياحية متنوعة من حيث المحتوى، آلية فعالة تسمح من جهة بتثمين مختلف الموارد والمقومات السياحية بالإقليم السياحي، وتسهم من جهة أخرى في التوزيع الزمني والمكاني للأنشطة السياحية، وبالتالي التخفيف من ظاهرة الموسمية وتداعياتها بالإقليم السياحي.

الكلمات المفتاحية: عنقود سياحي، موسمية السياحة، إقليم جيجل سياحي.

*المؤلف المراسل: عبد الحفيظ مسكين،

ah.meskine@univ-jijel.dz

1. مقدمة

يعرف القطاع السياحي تطورا هاما، أمام تزايد أهميته الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما يجعله محل اهتمام الدول والحكومات من جهة، والباحثين الاقتصاديين من جهة أخرى، فعلى الرغم من أنه قطاع فعال واستراتيجي إلا أنه يعاني من بعض المشاكل التي تعرقل الجهود التنموية من بينها موسمية النشاط السياحي، لما لها من انعكاسات سلبية على الأقاليم السياحية نظرا لانهيار النشاط السياحي في فترة زمنية معينة أو ضمن إقليم محدد.

في المقابل نلاحظ تزايد أهمية العناقيد في مجال الخدمات ومن بينها السياحة، على اعتبار أنها تشكل فضاء لتجميع الفاعلين ضمن إطار جغرافي محدد عادة ما يكون إقليم سياحي قصد تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها الاستغلال الأمثل للموارد السياحية، سواء طبيعية و/أو بشرية و/أو مادية، مما جعل العديد من الدول تلجأ إليها كآلية لرفع جاذبية أقاليمها السياحية، وتقديم عروض سياحية جديدة أو بطرق جديدة ومختلفة.

1.1 إشكالية الدراسة: يعتبر إقليم جيجل من الأقاليم السياحية الجزائرية التي تعاني من موسمية السياحة، إذ ينحصر النشاط السياحي فيه في موسم الاصطياف، مما يترتب عليه من انعكاسات سلبية سواء اقتصادية واجتماعية وبيئية، إن التخفيف من الآثار السلبية لموسمية السياحة على الأقاليم السياحية ومنها إقليم جيجل، يتطلب وضع آليات وأدوات فعالة، تعمل على ضمان استمرارية النشاط السياحي في الإقليم على مدار السنة، مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ التنمية الأمثل للموارد السياحية، قصد مواجهة تحديات التنمية. وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تسهم العناقيد السياحية في التخفيف من موسمية السياحة في إقليم جيجل السياحي؟

2.1 فرضية الدراسة: للإجابة على التساؤل الرئيسي نقترح فرضية أساسية هي:

تعتبر العناقيد السياحية أداة فعالة في التخفيف من موسمية السياحة في إقليم جيجل السياحي.

3.1 أهمية وأهداف الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز دور العناقيد السياحية كآلية فعالة في التخفيف من موسمية السياحة وآثارها، مع التركيز على ضرورة العرض السياحي من خلال التركيز على نواة كل عنقود تماشيا مع هوية وثقافة الإقليم.

2 - التأصيل النظري لموسمية السياحة

1-2 تعريف موسمية السياحة: على غرار القطاعات الاقتصادية الأخرى تتميز السياحة بالتقلبات الزمنية في حجم نشاطها حيث يتعاظم ليلعب ذروته أوقاتا من السنة بينما يكون في حالة ركود نسبي أو توقف في أوقات أخرى من ذات السنة، مما يؤدي إلى ظهور ما يعرف بالموسمية التي تعتبر

إحدى أهم مشاكل صناعة السياحة¹ وأكثرها تأثيراً في الطلب السياحي² وأقلها فهماً³. وتشير البحوث التي تطرقت لموسمية السياحة إلى صعوبة إيجاد تعريف موحد لها إذ نجد أن العديد من الباحثين ممن اهتموا بالظاهرة اجتهدوا لأجل إعطاء وشرح تصورهم الخاص حولها وهو ما يفسره تعدد التعريفات الموجودة في أدبياتها حيث يمكن تسليط الضوء على بعض منها على النحو التالي⁴:

قدم (BarOn, 1975) أول تعريف لموسمية السياحة بقوله هي تلك "التأثيرات التي تحدث سنويا في نفس التوقيت بأقل أو أكثر حجما. وأشار (Allock, 1994) إلى الجانب الأكثر أهمية في الموسمية حيث أنها تنطوي على تركيز التدفقات السياحية في فترات قصيرة نسبيا من السنة حيث تبلغ ذروتها من النشاط السياحي خلال بضعة أسابيع أو أشهر، وبالتالي من المرجح أن تؤدي إلى عدم الكفاءة في الصناعة وتشكل عبئا كبيرا على البنية التحتية المادية والموارد الاجتماعية في الوجهة، وبالتالي يمكن اعتبارها مساهما هاما في حدوث مشكل القدرة الاحتمالية (Mitchell & Murphy, 1991)⁵.

في حين وصفها (Butler, 2001) بـ"الخلل الزمني المؤقت في ظاهرة السياحة والذي يمكن التعبير عنه بعدة أبعاد مثل عدد الزوار، إنفاقهم، كثافة حركة المرور، التوظيف، جاذبية المواقع السياحية وغيرها من الأبعاد"⁶. علاوة على ذلك اعتبرها (Chung, 2009) "ظاهرة عالمية تسببها الحركة المؤقتة للأفراد"⁷. كما أكد كل من (Butler & Mao, 1997) بأن موسمية السياحة تنطوي ليس فقط على التباين الزمني، ولكن أيضا على عنصر المكان .

وبعد هذا العرض لمختلف التعاريف التي تناولت موسمية السياحة، نجد أن كل تعريف تناولها من جانب معين، لكن كلها تتفق على أنها نظام الحركة السياحية داخل السنة، الناتج عن التقلبات الزمنية المتكررة في التدفقات السياحية والتي تكون على أساس يومي، أسبوعي، شهري أو سنوي بما يؤدي إلى موسمية النشاط السياحي وبالتالي الاستخدام غير المتكافئ لمختلف أجهزة القطاع في الوجهة السياحية

2-2 أنواع موسمية السياحة: يوجد نوعين من موسمية السياحة⁸:

- الموسمية الزمنية؛ حيث يجري عادة التمييز حسب هذا البعد بين الأنواع التالية من الموسمية:
- الموسمية الفصلية: يرتفع الطلب السياحي وتتزايد الأنشطة السياحية في بعض فصول السنة دون غيرها حيث يلجأ السياح في الصيف إلى المناطق المعتدلة ويتجهون في الشتاء إلى المناطق الدافئة، لذلك فإن توزيع الطلب السياحي حسب فصول السنة يبين كيف توزع موسمية السياحة الفصلية، كما يبين أثر تغير فصول السنة على الطلب السياحي؛

• **الموسمية الشهرية:** يرتفع الطلب السياحي في بعض أشهر السنة مقارنة بأشهر أخرى، فمثلاً تزداد نشاطات السفر إلى مكة المكرمة لأداء العمرة في شهر رمضان المبارك، مقارنة ببقية أشهر السنة، كما ترتفع حركة السياحة في الأشهر التي تقع فيها إجازات محددة، كالأجازات الدراسية التي تفصل بين الفصلين الدراسيين الأول والثاني، لذلك فإن توزيع الطلب السياحي حسب أشهر السنة سواء الميلادية أو الهجرية يمكن من ملاحظة وقياس الموسمية الشهرية في قطاع السياحة؛

• **الموسمية الأسبوعية:** يرتفع الطلب السياحي في بعض الأسابيع من السنة دون غيرها فمثلاً في الأسبوع الأخير من شهر رمضان الذي يغطي جزءاً من العشر الأواخر من الشهر الكريم، ترتفع أعداد المعتمرين والزائرين المتوجهين إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، كذلك يرتفع الطلب خلال الأسبوع الذي يصادف الوقوف بعرفة وعيد الأضحى لقيام المسلمين بأداء فريضة الحج المرتبطة بذلك التوقيت؛

• **الموسمية اليومية:** يتقلب الطلب السياحي خلال أيام الأسبوع بشكل غير متساو، حيث يرتفع الطلب على الخدمات السياحية في أجازة نهاية الأسبوع مقارنة ببقية الأيام، فكثير من الطلاب ينتقلون من أماكن دراستهم إلى أماكن إقامة أسرهم، وكثير من المقيمين في المدن يتجهون في أجازة نهاية الأسبوع إلى قراهم لزيارة الأصدقاء والأقارب، كما أن الطلب على المنتجات السياحية كالفنادق والشقق المفروشة والاستراحات والمطاعم، يرتفع في أيام نهاية الأسبوع لارتباط ذلك الطلب بالأجازة لمختلف دول العالم.

➤ **الموسمية المكانية:** إضافة إلى الموسمية الزمنية ولإستكمال التعرف على ظاهرة الموسمية لابد من التعرف على موسمية السياحة المكانية (في كل منطقة على حدة)، فموسمية السياحة في المنطقة الساحلية الجزائرية مثلاً تختلف عن موسمية السياحة في المنطقة الجنوبية، ففي موسم الشتاء مثلاً، قد يتوجه بعض الأفراد إلى المنطقة الجنوبية لملائمة المناخ، في حين يتوجه إلى المنطقة الشمالية للسياحة والاستجمام في موسم الصيف.

3.2 أثر موسمية السياحة على أبعاد التنمية المستدامة في الأقاليم السياحية

- **أثر موسمية السياحة على البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة:** ينتج عن التقلبات الموسمية للطلب السياحي العديد من الآثار الاقتصادية السلبية المباشرة وغير المباشرة، تتمثل في تركيز الإيرادات السياحية المحققة سواء على مستوى المؤسسات السياحية أو الأنشطة المرتبطة بالسياحة، مما يدفعها - وفي محاولة للإسترداد تكاليف موسم الركود السياحي - إلى الأخذ بسلوك رفع السعر خلال موسم الذروة، والذي ينعكس سلباً ويشكل غير مباشر على حجم الطلب على خدماتها ليس فقط خلال موسم الركود وإنما أيضاً خلال موسم الذروة خاصة في ظل ارتفاع مرونة الطلب

السعرية، كما يؤدي ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع حجم الأنشطة السياحية غير الرسمية خلال موسم الذروة؛ حيث يلجأ العديد من السكان المحليين إلى تقديم بعض الخدمات كمصدر دخل إضافي خلال الموسم، بما يفوت على الإقليم الانتفاع من الطلب السياحي بالشكل المناسب من خلال التأثير السلبي على موارد الخزينة بسبب انخفاض الضرائب والرسوم المفروضة على المؤسسات والأنشطة السياحية الرسمية، وما يصاحبه من انخفاض الإنفاقات الاستهلاكية والاستثمارية، بما يؤثر سلباً على معدلات التنمية الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية بالإقليم.

في المقابل للتركز الزمني والمكاني للطلب السياحي آثار سلبية على البيئة والمجتمع التي تعتبر الأساس لإقامة وجهة سياحية مستقطبة؛ بما يؤثر على جاذبية الوجهة ومستقبلها السياحي من جهة، ومن جهة أخرى يحمل الإقليم تكاليف اجتماعية وبيئية تقلص من حجم العوائد السياحية خلال موسم الذروة أو قد تفوقها.

- اثر موسمية السياحة على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة: تؤثر التقلبات الموسمية للطلب السياحي سلباً على التنمية السياحية في بعدها الاجتماعي، حيث يؤدي انخفاض الطلب السياحي خلال موسم الركود إلى انخفاض حجم الأنشطة السياحية أو المرتبطة بها، مما ينعكس سلباً على حجم القوى العاملة ونوعيتها، إذ تلجأ العديد من المؤسسات السياحية إلى الاستغناء عن القوى العاملة المؤقتة بسبب تدني مستوى الإيرادات السياحية؛ ليظهر ما يسمى بالبطالة الموسمية، ويُفقد المؤسسات السياحية القدرة على الاحتفاظ بالخبرات والمهارات البشرية واكتساب ولائهم، وهذا ما ينعكس سلباً على قدرتها في الاحتفاظ بمستوى جودتها وبالتالي وضعها التنافسي في السوق. إضافة إلى ذلك يؤثر تقلص كل من الوظائف التجارية والأنشطة السياحية غير الرسمية سلباً على مستوى المعيشة ورفاهية السكان المحليين، إضافة إلى انخفاض معدلات الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري بسبب تدني مستوى إيرادات خزينة الإقليم. لكن يمكن النظر لموسم الركود السياحي من وجهة نظر ايجابية كونه يمثل فترة للانعاش الاجتماعي من خلال توفير الحياة الطبيعية للسكان المحليين والتمتع بالسفر بعد الاكتظاظ في موسم الذروة السياحي.

في المقابل يؤدي التركيز المكاني للطلب السياحي في موسم الذروة إلى تدني مستوى الخدمات المقدمة كما ونوعاً وبأسعار مرتفعة، وارتفاع مستويات الضغط الاجتماعي بما يؤدي إلى التراجع مستوى رضا ورفاهية السياح، ويقلل من احتمال السفر السياحي إلى الإقليم. كما يؤثر على المجتمع المضيف من خلال الضغط الذي يمارسه على الأسعار والبنية التحتية والخدمات العامة، إضافة إلى التأثيرات السلبية على أسلوب الحياة، بما يسفر عن استياء المجتمع المحلي اتجاه السياحة، خاصة وأن النجاح في تطوير هذه الأخيرة يحتاج إلى الدعم الكامل من المجتمعات

المضيئة. من جهة أخرى ينتج عن الضغط البيئي خلال موسم الذروة تكاليف اجتماعية ناتجة عن تدني المستوى العام للصحة بما يؤثر على العوائد الاقتصادية للسياحة.

وبالتالي يمكن استخلاص أنه للتقلبات الموسمية في الطلب السياحي المصحوبة بالتركز الزمني والمكاني خلال موسم الذروة انعكاسات سلبية على العمالة، رفاة كل من السياح والمجتمع المحلي والبيئة بما يحمل الاقتصاد تكاليف اجتماعية تضعف من دور السياحة في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية بالإقليم السياحي.

-أثر الموسمية على البعد البيئي للتنمية المستدامة: لتركز المكاني للطلب السياحي الناتج عن التركيز الزمني تأثيرات بيئية سلبية على الإقليم السياحي وموارده يمكن قياسها من جانبيين: الضغط البيئي والتلوث البيئي.

لتركز المكاني للطلب السياحي الناتج عن التركيز الزمني تأثيرات سلبية على البيئة، حيث يؤدي إلى مشكلة الضغط على الموارد الطبيعية والمواقع السياحية، والتلوث بمختلف أشكاله بما يؤثر على جمال البيئة الطبيعية وجودتها، ويهدد أساس إقامة وجهة سياحية جاذبة، كما أنه يحمل الإقليم تكاليف بيئية وصحية تؤثر سلبا على الاقتصاد المحلي في الإقليم. من جهة أخرى يوفر انخفاض الطلب خلال موسم الركود السياحي فرصة للانتعاش البيئي، لكن في المقابل يؤدي إلى انخفاض الإيرادات السياحية مما يؤدي إلى تراجع الإنفاقات الخاصة بحماية البيئة وتجديدها. وبالتالي للتقلبات الموسمية اثر سلبي على التنمية السياحية في بعدها البيئي.

وانطلاقا مما سبق يمكن استخلاص أن للموسمية آثار سلبية على التنمية السياحية بأبعادها الاقتصادية الاجتماعية والبيئية بالإقليم السياحي. فبالرغم من الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي الذي يعرفه الإقليم خلال موسم الذروة السياحي، والناتج عن ارتفاع الطلب السياحي وما ينتج عنه من ارتفاع المداخل والعمالة السياحية، إلا أنه غالبا ما يكون مصحوبا بارتفاع مشاكل الضغط والتلوث الاجتماعي والبيئي، الناتج عن التركيز الزمني والمكاني للطلب السياحي، والتي تحمل الإقليم تكاليف اجتماعية وبيئية تقلص من حجم المداخل الاقتصادية المحققة أو قد تفوقها. في المقابل يكون موسم الركود السياحي-الذي يعرف انخفاضه في تكاليف الضغط والتلوث الاجتماعي والبيئي- متزامنا مع انخفاض العوائد السياحية، حيث يؤثر هذا الأخير سلبا على الأسعار، القرار الاستثماري وعلى الإنفاقات الاستهلاكية والاستثمارية بما يؤثر سلبا على معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وبالتالي يمكن القول أن للموسمية آثار سلبية ليس فقط على تنمية القطاع السياحي في الإقليم وإنما مشكلة تحول دون تهيئه كمورد طبيعي لإنعاش الاقتصاد بطريقة مستدامة، الأمر الذي يجعل من البحث في استراتيجيات التعامل معها ضرورة. وهذا ما سيتم

التطرق إليه في المحور الموالي الذي نسعى من خلاله إلى عرض مختلف إستراتيجيات التنوع السياحي التي أفرزتها مختلف الدراسات السياحية لتحدي الموسمية في الأقاليم السياحية .

3 - مفاهيم حول العناقد السياحية

عرفت العناقد بصفة عامة أهمية كبيرة في خلق فضاءات تنسيقية بين مختلف الفاعلين في قطاع اقتصادي معين أو في عدة قطاعات اقتصادية، وذلك بناء على كونها "عبارة عن تركز جغرافي لمجموعة من المؤسسات مرتبطة فيما بينها من بينهم الموردين المتخصصين، مقدمي الخدمات، مؤسسات صناعية والمنظمات ذات الصلة مثل الجامعات ومراكز البحث ووكالات التقييس وغيرهم، في مجال اقتصادي معين في إطار تعاوني وتنسيقي."⁹

1.3 تعريف العنقود السياحي: لا تختلف العناقد السياحية عن العناقد الصناعية من حيث المبدأ، فنظرا لتزايد أهمية قطاع الخدمات بصفة عامة والقطاع السياحي بصفة خاصة بدأ يظهر هذا النوع من العناقد، حيث أن أهم ما يميز القطاع السياحي هو تعدد الفاعلين فهي من القطاعات المعقدة (فنادق، مطاعم، وكالات سياحية، مستثمرين، سياح، هيئات سياحية، دواوين سياحية، المجتمع المحلي... الخ)، وهذا ما يؤدي إلى ضرورة خلق فضاءات وآليات من أجل التفاعل فيما بينها سواء بهدف التنسيق والتكامل أو لضمان تنافس بناء، وتلعب العناقد السياحية دورا مهما في هذا السياق، إذ أنها تعد "مركز جغرافي للأنشطة الثقافية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية أين يتفاعل ويتكامل مجموعة من الفاعلين غير المتجانسين (منظمات ومؤسسات) من أجل خلق قيمة مضافة أو ميزة تنافسية للوجهة السياحية"¹⁰. فالعناقد السياحية هي تجمع معقد يضم الخدمات المقدمة من طرف المنشآت السياحية، منشآت النقل والاتصال، الخدمات التكميلية، السياسات العمومية، الموارد الطبيعية بالإضافة إلى المؤهلات الثقافية والاجتماعية. كما أنها "فضاء تنسيق وتكامل بين المنشآت السياحية من أجل جعل الوجهة السياحية مرئية من وجهة نظر الطلب ومقروءة من وجهة نظر الفاعلين"¹¹. إذ تساهم العناقد السياحية في جعل الإقليم السياحي مرئي من وجهة نظر خارجية ومقروءة من وجهة نظر داخلية، وبهذا:

- يكون الإقليم محل جذب بالنسبة للفاعلين السياحيين من خارج الإقليم؛

- يكون الإقليم قادرا على الاحتفاظ بالفاعلين السياحيين بداخله.

إن التعاريف السابقة للعناقد السياحية تقودنا إلى القول بأنها تقوم على أساسين هما:

*العلاقة التكاملية والتنسيقية بين الفاعلين السياحيين تكون إقليمية أي في إطار جغرافي محدد (بدون تحديد لحجم الإطار الجغرافي).

* وضع نظام معين للفاعلين السياحيين داخل العناقيد السياحية، وبالتالي تحديد نشاطهم ضمن ما يمليه أساس بناء العقود.

2.3 خصائص العقود السياحي: تتميز العناقيد السياحية بمجموعة من الخصائص لا تجعلها مختلفة عن أنواع العناقيد الأخرى:

- **التمركز الجغرافي للفاعلين:** إن الهدف الرئيسي من إنشاء العناقيد السياحية هو جمع الفاعلين السياحيين ضمن فضاء تنسيقي وتكاملي، وهذا ما يجعلهم على اتصال دائم.
- **التشابكات الأمامية والخلفية:** تتميز العناقيد السياحية بوجود علاقات تجمع الفاعلين سواء كانت هذه العلاقات قبلية أو بعدية أو الاثنين معا.
- **خلق نوع من التكامل:** من بين ميزات العناقيد السياحية خلق نوع من التكامل والتنسيق الناتج عن جمع الفاعلين في القطاع السياحي ضمن حيز جغرافي محدد.
- **حجم العناقيد السياحية:**¹² فيما يخص حجم العناقيد السياحية فإنه يحدد حسب مجال جغرافي، قد يتمركز في مدينة أو إقليم أو بلد، وبإمكان العقود السياحي أن يمتد ليشمل عدة دول متجاورة جغرافيا.

3.3 أنواع العناقيد السياحية: تنقسم العناقيد السياحية إلى نوعين، عناقيد إعادة بعث الوجهات السياحية وعناقيد بعث الوجهات السياحية، حيث يختلف كل نوع عن الآخر من حيث أسباب إنشاءه والأهداف منه وكذلك الوسائل المعتمد عليها، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الموالي:

الجدول 1: أنواع العناقيد السياحية

عناقيد إعادة بعث وجهات سياحية	عناقيد بعث وجهات سياحية	
تراجع جاذبية الإقليم السياحي	بناء جاذبية الإقليم السياحي	الأسباب
التخفيف من الموسمية داخل الإقليم وضمن استقطاب السياح على مدار السنة	الولوع إلى السوق السياحي وبذلك يصبح وجهة سياحية	الأهداف
-إعادة تعريف وتوجيه العرض السياحي - إدخال أنشطة ومفاهيم جديدة - تنويع العرض من خلال التكامل الأمامي والخلفي للأنشطة السياحية	- توحيد توجهات الفاعلين السياحيين - تنمية مختلف الموارد الطبيعية والحضارية والثقافية والتراثية	الوسائل

المصدر:

Nathalie FABRY, **Clusters de tourisme –compétitivité des acteurs et attractivité des territoires–**, revue internationale d'intelligence économique, 2009, P 61.

فالعناقيد السياحة الخاصة ببعث الوجهات السياحية تكون موجهة بالدرجة الأولى للأقاليم التي تتمتع بمقومات سياحية تؤهلها ليكون وجهة سياحية، إذ أن الهدف الرئيسي منه هو دخول الإقليم للسوق السياحي الإقليمي أو العالمي نظرا لوجود مقومات استثنائية، وذلك بالاعتماد على مختلف الفاعلين السياحيين في الإقليم السياحي من خلال توجيه أهدافهم واستراتيجياتهم نحو أهداف العنقود، واستغلال المقومات السياحية على اختلافها ضمن هذا الإطار مع مراعاة خصوصية الإقليم وأبعاده الثقافية والحضارية.

أما فيما يخص العناقيد السياحية الموجهة لإعادة بعث الوجهات السياحية فتتدرج ضمن الأقاليم السياحية القائمة والتي تعاني من تراجع جاذبيتها لعدة أسباب، من بينها كون العرض السياحي القائم لم يعد محل اهتمام السياح أو أنه تقادم مقارنة مع مختلف التغيرات والتطورات الحاصلة في البيئة المحيطة بالإقليم من جهة والعروض السياحية المغرية التي تقدمها الأقاليم السياحية المنافسة من جهة أخرى، ويهدف هذا النوع من العناقيد إلى التخفيف من الموسمية داخل الإقليم وذلك بضمان حركة سياحية دائمة وعلى مدار السنة اتجاهه من جهة وتوزيع الأنشطة السياحية على جميع مناطق الإقليم من جهة أخرى، اعتمادا على تقديم منتجات سياحية جديدة أو إعادة طرح نفس المنتجات لكن بطرق مختلفة وبطابع أكثر حداثة، إضافة إلى تنويع العرض السياحي بتقديم خدمات ومنتجات يمكن الاستفادة منها على مدار السنة.

4.3 محددات إنشاء العنقود السياحي: إن البناء الجيد للعنقود السياحي يتطلب مجموعة من

العوامل المترابطة والمتكاملة، هذه المحددات تشكل في مجملها الشروط الواجب توفرها في بناء العنقود السياحي قصد تحقيق أهدافه، وتتمثل هذه المحددات في ما يلي:¹³

- **نواة العنقود السياحي:** ونقصد بها نوع السياحة التي يركز عليها العنقود السياحي أو المنتج الأساسي، فلتجسيد فكرة العنقود يجب لإقتراح منتج أو عدة منتجات سياحية يتمحور حولها موضوع العنقود السياحي، إذ تتناسب مع المقومات السياحية المتوفرة في الإقليم السياحي بمعنى آخر تتوافق مع هويته، وبهذا يكون على الفاعلين السياحيين العمل على تطوير هذا النوع من السياحة من خلال توجيه استراتيجياتهم وأهداف نحو اقتراح منتجات أو خدمات تتماشى مع نواة العنقود.

- **الشروط المسبقة:** أن نجاح أي مشروع أو فكرة معينة تتطلب وجود مجموعة من الشروط أو مجموعة من الآليات الداعمة له، ولذلك فإنه لتحقيق أهداف العنقود السياحي يجب الأخذ بعين

الاعتبار مجموعة من الشروط وذلك قبل البدء في التنفيذ أهمها تكوين المورد البشري المؤهل والمتخصص في المجال السياحي على اعتبار أنه مقدم الخدمة السياحية، بالإضافة إلى توفير مختلف التجهيزات والمنشآت السياحية التي تقوم بتقديم خدمات متكاملة وذات جودة عالية.

- **الفاعلين السياحيين غير المباشرين:** يلعب الفاعلين السياحيين غير المباشرين دورا هاما في إنشاء العقود السياحي من خلال مختلف الخدمات التي يقدمونها، هذه الأخيرة تعد خدمات تكميلية للخدمات السياحية كما أنها تعتبر خدمات ضرورية للسائح، والمتمثلة في المرافق الثقافية من متاحف ودور الثقافة ومرافق التسلية والترفيه، إضافة للخدمات البنكية والمصرفية والخدمات الصحية والشبه صحية، مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته داخل الإقليم السياحي.

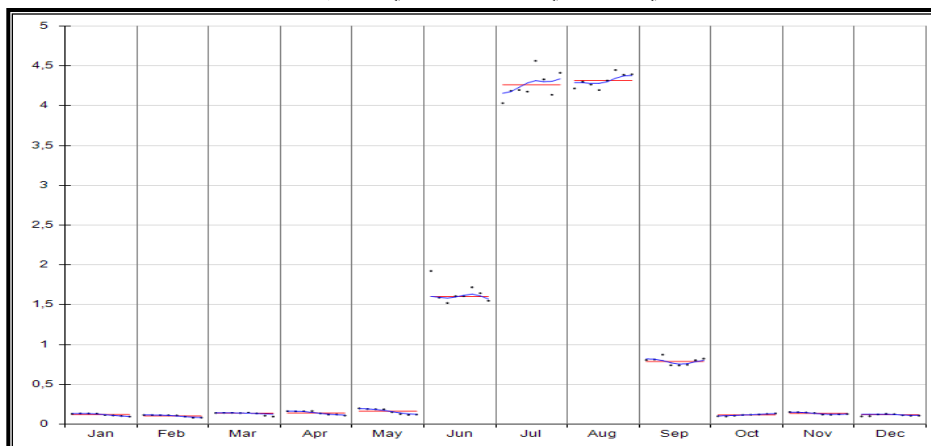
- **الفاعلين السياحيين المباشرين:** يعد الفاعلين السياحيين المباشرين أساس قيام أي عقود سياحي، ويشكلون نواة السياحة في أي إقليم كان، فلا يمكن إنشاء عقود سياحي دون إشراكهم أو تجاهلهم، كالنقل والإيواء والإطعام ووكالات السياحة والسفر بحيث يعتبرون منتجي الخدمات السياحية الرئيسية، في المقابل يجب أن يكون للهيئات الإقليمية دورا هاما في إنشاء مثل هذا النوع من العناقد وتنظيمه والإشراف عليه.

- **خصائص الإقليم السياحي:** يجب أن يتوفر الإقليم على مجموعة من الخصائص تؤهله لأن يكون إقليما سياحيا، وهذا ما يساهم في إنشاء عناقيد سياحية، وتتمثل هذه الخصائص أساسا في الموارد الطبيعية المختلفة من مناخ وتضاريس وموقع جغرافي وغيرها، والموارد والأصول المادية والتي تشكل مختلف المنشآت الحضرية سواء الحديثة منها أو القديمة، دون إهمال بيئة الأعمال داخل الإقليم السياحي والتي تلعب من جهتها دورا مهما، هذه الأخيرة تعتبر عاملا مهما لجذب المستثمرين السياحيين، بالإضافة لمختلف القوانين والتشريعات التي تنظم وتقتن القطاع السياحي داخل الإقليم.

4- دور العناقد السياحية في التخفيف من ظاهرة الموسمية السياحية في إقليم جيجل

1.4 طبيعة موسمية السياحة في إقليم جيجل السياحي: يشهد الطلب السياحي بإقليم جيجل عدم التوازن الزمني في التوزيع ويتركز موسمي قوي قدر سنة 2018 بـ 40.70¹⁴، حيث تأخذ مؤشرات الموسمية لإجمالي الطلب قيم أكبر من 100 خلال الفترة الممتدة بين شهر جوان وأوت، سجلت أقصى قيمة لها في شهر أوت حيث أخذ المكون الموسمي قيمة أكبر بأكثر من ثلاث أضعاف من مكون الاتجاه، وبالتالي وكما يؤكد الشكل التالي إجمالي الطلب السياحي يتركز خلال أشهر الصيف من كل عام مشكلا بذلك نمطا موسميا أحادي الذروة:

الشكل 1: النمط الموسمي للإجمالي لطلب السياح بإقليم جيجل للفترة 2007-2018

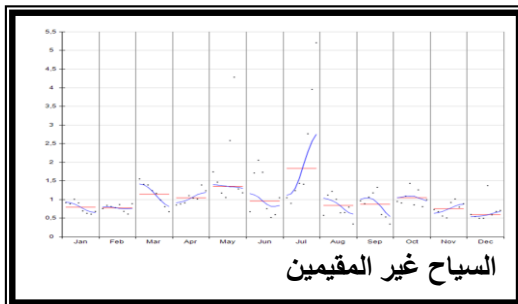


المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج Demetra+.

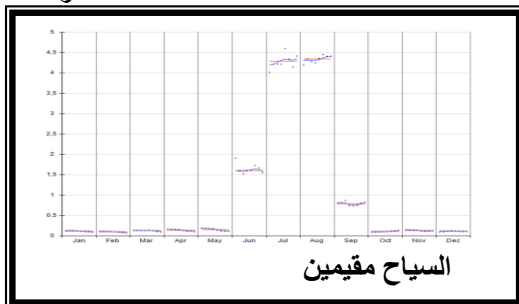
وهو نفس النمط الموسمي الذي يأخذه طلب المقيمين، الذي يمثل في موسم الذروة السياحي وحسب إحصائيات 2018 حوالي 75% من إجمالي الطلب السياحي بسبب الإجازة الدراسية المتزامنة مناخيا مع فصل الصيف، كما تعرف وتيرة طلب المقيمين ارتفاعا خلال شهر جوان وسبتمبر بما يمثل أكتاف الموسم حيث استحوذت على حوالي 20% من إجمالي الطلب السياحي خلال ذات السنة، لتأخذ نسبة أدها خلال باقي أشهر السنة من كل عام لتمثل في مجموعها 5% فقط وهي ما تمثل أشهر موسم الركود الذي يتزامن مع الانتظام في المدارس بعد العودة من الإجازة الصيفية:

الشكل 2: النمط الموسمي للطلب السياحي بإقليم جيجل حسب مصدر السياح

الفترة 2007-2018



السياح غير المقيمين



السياح مقيمين

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج Demetra+.

في المقابل يعرف الطلب الأجنبي بإقليم جيجل طول في المدى الموسمي، حيث تأخذ مؤشرات الموسمية قيم أكبر من 100 من ماي حتى شهر أوت تبلغ أقصى قيمة لها في شهر جويلية أين

يأخذ مكون الموسمية ضعف مكون الاتجاه وهو ما يمثل موسم الذروة للطلب الأجنبي والذي يمثل 34% من إجمالي الطلب الأجنبي. قدر تركزه الموسمي سنة 2018 بـ 0.38 وهي قيمة ضعيفة نسبيا مقارنة بالتركز الموسمي للمقيمين والمقدر في ذات السنة بـ 0.71 ويرجع ذلك إلى كون سياحة الأجانب بالإقليم لا تعتمد على سياحة الترفيه التي تعتمد على الأجازات الدراسية وإنما وفي ظل الانتعاش النسبي في الحركة الاقتصادية والتجارية والتي تستقطب رجال الأعمال والمستثمرين من الخارج، أصبحت تعرف نمو آخر من السياحة غير المرتبطة بأوقات الفراغ وهي سياحة الأعمال والتي تتسم بمرونة سفر أكبر.

2.4 العناقيد السياحية كآلية للتخفيف من موسمية السياحة بإقليم جيجل

من خلال ما سبق تبين بأن إقليم جيجل يعاني من الموسمية السياحية على الرغم من التنوع الطبيعي والحضاري والثقافي الذي تتمتع به، وعليه يمكننا اقتراح عنقودين سياحيين بالإقليم يتلاءمان مع موارده ومقوماته السياحية، هما عنقود السياحة الشاطئية وعنقود السياحة الجبلية:

- **عنقود ساحلي:** يملك إقليم جيجل مقومات سياحة شاطئية ما يؤهله ليكون قطبا سياحيا بامتياز مرهونا بموسم الاصطياف، وهذا ما أدى إلى استفحال ظاهرة الموسمية السياحية فيه، إذ ينجر عن ذلك عدة مشاكل أهمها التلوث البيئي، واستغلال غير عقلاني لمختلف الموارد كالمياه مثلا، وتركز عدد كبير من السياح في المناطق الساحلية يؤدي إلى تزايد معدلات الاختناق المروري، كما ينعكس سلبا على القدرة الشرائية للسكان المحليين راجع لارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية نظرا لارتفاع معدلات الطلب، ولذلك يمكن اقتراح عنقود سياحي شاطئي، يهدف لإعادة بعث السياحة بالمناطق الساحلية لكن على طول السنة، ونوضح في الجدول أدناه بناء للعنقود السياحي:

الجدول 2: بناء عنقود سياحي شاطئي في إقليم جيجل

طبيعة العنقود	سياحي شاطئي
الحدود الجغرافية	البلديات الساحلية لإقليم جيجل (زيامة منصورية، العوانة، جيجل، الأمير عبد القادر، القنار النشفي، خيري واد عجل - بني بلعيد - سيدي عبد العزيز)
الخصائص	<p>- المواقع الشاطئية: يتوفر على عدة شواطئ مسموحة للسباحة منها: شاطئ الصخر الأسود، الكهوف العجيبة... الخ؛</p> <p>- المواقع الجبلية: يتوفر على مرتفعات جبلية مثلجة شتاء مع فضاءات غابية تتميز بمناظرها الخلابة وتنوع حيوي من نباتات وحيوانات أهمها غابة قروش وبوحش ببلدية بالعوانة؛</p> <p>- المواقع الأثرية والتاريخية يحتوي على مواقع أثرية منها أثار رومانية غير مصنفة يطلق عليها تسمية ازيرو، أثار مدينة شوبا، حائط بزنتي بلدية زيامة منصورية</p>

<p>-المواقع الطبيعية: تتمثل في الكهوف العجيبة، الكورنيش الجبلي، غار الباز، ممرات دار الواد وواد تازة، الحظيرة الوطنية تازة، إضافة إلى جزيرة صخرية وحظيرة الحيوانات بالعوانة التي تدعى محلها بالذريزة ، إضافة إلى جزيرة جبلية بزيامة منصورية على مساحة 4 هكتار تتميز بتنوع حيوي؛</p> <p>-مناطق التوسع السياحي: يتوفر على عدة مناطق توسع سياحي بها إمكانيات سياحية وعلى رأسها الشاطئ السياحي، بالإضافة إلى كثافة غطاءها النباتي من أشجار البلوط وبعض الأحرار، كما تتوفر على مساحات زراعية ومحميات طبيعية تحتضن طيور ونباتات جد نادرة؛</p> <p>- المؤسسات السياحية: تتوفر المنطقة على 23 مؤسسة فندقية ذات طبيعة ساحلية غير مصنفة بطاقة استيعابية 1370 سرير، 15 مخيم بسعة استقبال 3099 سرير.</p>	
<p>إعادة بعث السياحة بالمناطق الشاطئية</p>	<p>الهدف منه</p>
<p>السياحة الشاطئية</p>	<p>نواة العنقود</p>
<p>سباحة الصيد البحري والبيسكاسياحة؛ السياحة الرياضية وسياحة الرياضات المائية؛ السياحة الثقافية والسياحة التجولية؛ السياحة الجبلية؛ السياحة الزراعية؛ السياحة العلاجية والصحية.</p>	<p>أنواع السياحة المكتملة</p>
<p>- استغلال الموارد السياحية للبلديات الشاطئية خارج موسم الاصطياف، من خلال خلق أنواع سياحية جديدة؛</p> <p>-الفاعلين السياحيين المنتمين للعنقود السياحي يقدمون خدمات سياحية تخدم نواة العنقود، وتتماشى مع طبيعة وعادات وتقاليد الإقليم؛</p> <p>-تشجيع جميع الفاعلين السياحيين على استغلال الموارد الشاطئية على طول ساحل الإقليم من الشرق إلى الغرب، وعلى مدار السنة.</p>	<p>الوسائل</p>

المصدر: من إعداد الباحثين.

- **عنقود جبلي:** إقليم جيجل من الأقاليم السياحية التي تتمتع بمقومات مهمة جدا في مجال السياحة الجبلية، حيث أن أكثر من 80% من مساحته جبال بما تتمتع به من موارد طبيعية وثقافية متنوعة، لكنها غير مثمرة تماما، فاستغلال هذا المورد في تنمية القطاع السياحي بالإقليم غير فعال، نظرا للتهميش الذي تعاني منه هذه المناطق من جهة، وانحصار النشاط السياحي في موسم الاصطياف من جهة أخرى، إذ يقتصر على السياحة الشاطئية، وقصد بعث سياحة جبلية في المناطق الجبلية والريفية لإقليم جيجل نقترح إنشاء عنقود سياحة جبلية الهدف منه بعث السياحة بالمناطق الجبلية، وبالتالي خلق نوع من التوازن بين جميع مناطقه، ويمكن توضيح بناء العنقود السياحية الجبلية من خلال الجدول الموالي:

الجدول 3: بناء عنقود سياحة جبلية في إقليم جيجل

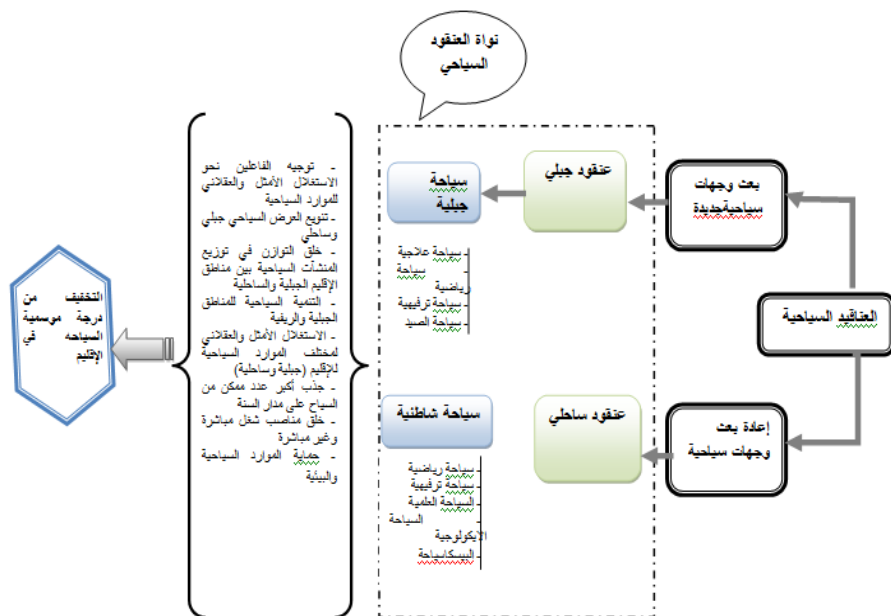
سياحي جبلي	طبيعة العنقود
البلديات الجبلية لإقليم جيجل (بلدية سلمى، إيراغن، قاوس، تاكسنة، بن ياجيس، جيملة، وجانة، الشحنة، أولاد عسكر، برج الطهر، جمعة بني حبيبي، العنصر، بلهادف، أولاد يحيى، أولاد رابح، سيدي معروف، سطرة وغبالة) .	الحدود الجغرافية
<p>-المواقع الجبلية : يتوفر على مرتفعات جبلية متلجة شتاء مع فضاءات غابية تتميز بمناظرها الخلابة وتنوع حيوي من نباتات وحيوانات فضلا عن الينابيع الساخنة؛</p> <p>-المواقع الأثرية والتاريخية: يحتوي العنقود على مواقع أثرية منها آثار رومانية وأخرى غير محددة، كالتنوع في آثار البناء، صناعات ما قبل التاريخ، أحجار، مقابر، ثوابيت من الأحجار، بقايا بناية يونانية رومانية، ثابوت حجري وغيرها؛</p> <p>-المواقع الطبيعية: تم اقتراح تهيئة العديد من المواقع الطبيعية والمناخية مثل مسار الدرجات ببلدية خيرى واد عجول، مسار سياحي يبدأ من العنصر إلى بوراوي بلهادف مع منطقة للاستراحة ب المحركة، مركز استرخاء بجبل أولاد رابح، تنمين الينابيع الساخنة في كل من سيدي معروف، بوراوي بلهادف أولاد يحيى وجمعة بني حبيبي؛</p>	الخصائص
- بعث السياحة بالمناطق الجبلية	الهدف منه
السياحة الجبلية	نواة العنقود
السياحة العلاجية ؛ السياحة الرياضية (مختلف أنواع الرياضات الجبلية كالمشي وتسلق الجبال...);؛ السياحة العلمية (الرحلات العلمية والبيداغوجية)؛ السياحة التضامنية (قصد التعريف بالعادات والتقاليد واستغلال الموروث المادي والحرفي)؛ سياحة الصيد.	أنواع السياحة المكتملة
- استغلال الموارد السياحية للبلديات الجبلية على مدار السنة، من خلال خلق أنواع سياحية جديدة؛	الوسائل
-الفاعلين السياحيين المنتمين للعنقود السياحي يقدمون خدمات سياحية تخدم نواة العنقود، وتنماشى مع طبيعة وعادات وتقاليد المناطق الجبلية؛	
-تشجيع جميع الفاعلين السياحيين على استغلال الموارد الجبلية.	

المصدر: من إعداد الباحثين.

إن بعث وجهات سياحية جديدة وإعادة بعث وجهات سياحية قائم تيساهم في زيادة جاذبية وتنافسية إقليم جيجل، وذلك من خلال تنويع العرض السياحي واستغلال الموارد السياحية سواء الشاطئية أو الجبلية، بالإضافة لتحقيق نوع من العدالة المكانية والزمنية على مستوى كافة مناطق إقليم جيجل.

ويمكن توضيح ذلك من خلال النموذج المقترح في المخطط الموالي، والذي يوضح كيف يمكن للعناقيد السياحية المقترحة في إقليم جيجل أن تكون فضاء تنسيقي يهدف للتخفيف من ظاهرة موسمية السياحة.

الشكل 2: دور العناقيد السياحية بالتخفيف من الموسمية بإقليم جيجل السياحي



المصدر: من اعداد الباحثين.

العناقد السياحية هي أداة لبعث وجهات سياحية جديدة (لم تكن تعتبر في نظر السائح كوجهة سياحية أو أنها لا تقدم عروضاً سياحية على الرغم من وجود مقومات سياحية غير مستغلة) وإعادة بعث وجهات سياحية (فقدت جاذبيتها نظراً لعدة عوامل أو أنها غير قادرة على تلبية متطلبات التطور الحاصل في المجال السياحي سواء محلياً أو دولياً)، ومن أهم مقومات نجاح أي عقود سياحي هو اختيار نواة العقود، وتتمثل في نوع السياحة الأكثر ملائمة مع المقومات السياحية المميزة للمنطقة التي ينشط ضمنها العقود السياحي عن باقي المناطق السياحية في الإقليم، بما يضمن خلق نوع من التوازن بالإقليم من حيث توزيع النشاط السياحي عبر كافة مناطقه، وبالتالي خلق ديناميكية سياحية على طول السنة.

فمشكلة السياحة في جيجل هي بالدرجة الأولى تتلخص في موسمية النشاط السياحي الناتج عن قلة العروض السياحية ومحدوبيته من جهة، وانتشار الفاعلين السياحيين (فنادق، وكالات سياحية، وسائل النقل...) على طول المناطق الساحلية وانعدامها في المناطق الجبلية من جهة أخرى، ولذلك يجب توفير فضاءات تساهم وبشكل فعال في تنسيق الأنشطة السياحية لمختلف الفاعلين السياحيين قصد توجيههم نحو تحقيق أهداف مشتركة تعمل على النهوض بالقطاع السياحي

وضمن تنمية سياحية للإقليم، بالإضافة إلى تشجيعهم على تقديم عروض سياحية جديدة تختلف عن المنتجات الحالية مع تطوير المنتجات القديمة.

وتساهم العناقيد السياحية المقترحة باعتبارها فضاء للتنسيق بين مختلف الفاعلين السياحيين في إقليم جيجل من جهة والتثمين الأمثل لمختلف الموارد السياحية على اختلاف طبيعتها وتنوعها في التخفيف من موسمية السياحة من جهة أخرى، وذلك من خلال:

- **توجيه الفاعلين نحو التثمين الأمثل والعقلاني للموارد السياحية:** إن إدراج مفهوم العناقيد ضمن القطاع السياحي، ودخول الفاعلين السياحيين في هذا الفضاء، يساهم في توجيههم نحو استغلال الموارد السياحية المتوفرة في إطار نواة العقود (نوع السياحة الأساسية) والأنواع المكمل لها.

- **تنوع العرض السياحي بين جبلي وساحلي:** اقتراح نوعين من العناقيد في إقليم جيجل بنواتين مختلفتين سياحة شاطئية وسياحة جبلية سوف يساهم في تنوع العروض السياحية التي يقدمها الفاعلين السياحيين، لأن كل متعامل ينتمي إلى عقود معين (جبلي أو ساحلي) يكون ملزم بتقديم عرض يتلاءم مع نواة العقود (المتعامل الذي ينتمي لعقود شاطئي يقدم منتجات ذات طابع شاطئي، بينما الفاعل الذي ينتمي للعقود الجبلي يقدم منتجات سياحية ذات طابع جبلي).

- **خلق التوازن في توزيع المنشآت السياحية بين مناطق الإقليم الجبلية والساحلية:** يعانى إقليم جيجل من التوزيع غير العادل للمنشآت السياحية عبر مناطقه، إذ تتمركز في البلديات الساحلية، وتسجيل انعدامها في البلديات الجبلية، وقصد خلق توازن في توزيع المنشآت السياحية اقترحنا العقود السياحي الجبلي الذي يعمل على تشجيع الفاعلين السياحيين لدخول سوق السياحة الجبلية، بما يضمن تقديم منتجات جبلية تساهم في التخفيف من الموسمية المكانية وتمركز النشاط السياحي على طول ساحل الإقليم.

- **جذب أكبر عدد ممكن من السياح على مدار السنة:** من بين الأهداف الأساسية لاقتراح عقودين سياحيين مختلفين من حيث نوع السياحة المقترحة هو محاولة بعث أنواع جديدة من السياحة، تضمن توافد السياح على مدار السنة، مما يساهم في تخفيف من التأثيرات السلبية للموسمية، وضمن تشغيل دائم وبالحد الأدنى وعلى طول السنة لمختلف المنشآت السياحية سواء منها الساحلية أو الجبلية.

- **التنمية السياحية للمناطق الجبلية والريفية:** يلعب العقود السياحي الجبلي دورا هاما في الدفع بعجلة التنمية في المناطق الجبلية، إذ أنه سوف يساهم في بناء البنية التحتية، توفير مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة لشباب هذه المناطق، انفتاحها على العالم الخارجي.

- الاستغلال الأمثل والعقلاني لمختلف الموارد السياحية للإقليم (جبلية وساحلية): العنقود السياحي يعمل على تثمين الموارد السياحية الجبلية والشاطئية لإقليم جيجل، مع ضمان الاستغلال الأمثل لها، والحفاظ على الهوية الثقافية للإقليم، لأن نواة العنقود تركز بالدرجة الأولى على هوية الإقليم.

- خلق مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة: إن الاستغلال الأمثل لمختلف موارد الإقليم السياحية سوف يمكن من توفير مناصب شغل مباشرة أو غير مباشرة في مجال السياحة، وذلك بتوظيف شباب المناطق بطريقة مباشرة في المنشآت السياحية من فنادق ومطاعم، وخلق ديناميكية في الإقليم مما يعشع بعد الصناعات والأنشطة الأخرى مما يشجع الشباب على الإنتاج أكثر.

- حماية الموارد السياحية والبيئية: تلعب العناقيد السياحية دورا مهما في حماية الموارد السياحية والبيئية من الاستغلال في مجالات غير السياحية، خاصة منها الثقافية والحضارية والبيئية (المحميات الطبيعية)، من خلال عمل جميع الفاعلين في القطاع السياحي على ضمان الاستغلال العقلاني للموارد واستغلالها من قبل الفاعلين السياحيين فقط، وحماية استغلالها من قبل هيئات أخرى ترمي إلى اندثارها أو ندرتها، وبالتالي ضمان حق الأجيال القادمة في الاستفادة من هذه الموارد.

إن اقتراح عنقودين سياحيين بمفهومين مختلفين للسياحة، هدفه خلق نوع من التوازن المكاني والزمني للنشاط السياحي في إقليم جيجل، وبالتالي التخفيف من الموسمية السياحية وآثارها السلبية من جهة، والمساهمة في تنمية القطاع من جهة أخرى من خلال خلق ديناميكية سياحية في مختلف مناطق الإقليم وعلى طول السنة.

الخاتمة

تعتبر الموسمية مشكلة مسلم بها على نطاق واسع في العديد من الأقاليم السياحية، وفي هذا الصدد تم من خلال هذه الدراسة تقديم لمحة موجزة عن موسمية السياحة أنواعها والآثار الناتجة عنها، كما تم عرض مفاهيم عامة حول العناقيد السياحية. من خلال معالجة موضوع الموسمية كمشكلة أساسية يعاني منها القطاع السياحي في الجزائر، اتضح أنه بالرغم من وجود بعض الآثار الايجابية للتقلبات الموسمية إلا أنها تعتبر مشكلة تؤثر سلبا على الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي

للسياحة، الأمر الذي يتطلب ضرورة البحث في الآليات الكفيلة بالتخفيف من تداعياتها، ومن بين هذه الآليات إنشاء العناقيد السياحية كأداة اقتصادية تمتاز بخصائص أهمها تجميع الفاعلين ضمن إطار جغرافي محدد من أجل التثمين الأمثل للموارد والمقومات الطبيعية التي يتوفر عليها الإقليم من أجل بعث أو إعادة بعث السياحة، فإنها تعتبر من الآليات التي يمكن أن يعتمد عليها في التخفيف من موسمية السياحة سواء المكانية أو الزمنية (عنقود سياحي شاطئي، وعنقود سياحي جبلي)، وأفضت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ إن إنشاء عناقيد سياحية يساهم في تجميع الفاعلين السياحيين وتوجيه أنشطتهم؛
- ✓ تساهم العناقيد السياحية في تنويع العرض السياحي، وبالتالي الرفع من جاذبية الإقليم؛
- ✓ تنويع العناقيد السياحية من شأنه خلق أنواع جديدة من السياحة وبالتالي التخفيف من الموسمية الزمنية للنشاط السياحي على مدار السنة؛
- ✓ توزيع العناقيد السياحية المقترحة على مناطق مختلفة من الإقليم يساهم في التخفيف من الموسمية المكانية.

المراجع والإحالات

- ¹- Antonio Ferná ndez-Morales, **Decomposing seasonal concentration**, Annals of Tourism Research, Volume 30, No 4, 2003, p 942.
- ²- Miloš Bigović, **Quantifying seasonality in tourism : a case study of Montenegro**, Academica Turistica, No 2, 2011, p16.
- ³- James Higham, Tom Hinch, **Tourism, sport, and seasons: The challenges and potential of overcoming seasonality in the sport and tourism sectors**, Tourism Management, volume 23, 2002, p 176.
- ⁴-Miloš Bigović, **Op.cit**, p2.
- ⁵- Nicole Koenig , Eberhard E.Bischoff, **Seasonality research: the state of the Art**, European Business Management School, University of Wales Swansea, Singleton Park, United Kingdom. p3.
- ⁶- Richard.W.Butler, **Seasonality in tourism: issues and implications**, In T. Baum & S. Lundtorp (Eds.): Seasonality in tourism, 2001, p 5

⁷- Jin.Y.Chung, **Seasonality in tourism: A review**, e-Review of Tourism Research, volume 7, No 5, 2009, p 84

⁸-الأجازات الدراسية وتنمية السياحة الوطنية: الأهداف، الآثار والبدائل، الهيئة العليا للسياحة بالسعودية بالتشاور مع اللجنة العليا لسياسة التعليم، النسخة رقم 20، سنة 2004، صص-42-43.

⁹-Mohamed Aissam khattabi, Muriel maillefert, **Cluster, proximité et innovation. Une revue de la littérature**, centre de recherche de HEM (Cesem), P 10.

¹⁰- Amélie Fiorello, micro –cluster et nouveau touriste, revue DE LA SEECI, N° 23, Novembre 2010, P 16-17.

¹¹- Nathalie Fabry, Sylvain Zeghni, **tourisme et développement local : une application aux clusters de tourisme**, Mondes en développement, n°157, 2012, p 15.

¹²-Amélie Fiorello , **op.cit**, p 17.

¹³Nathalie Fabry, **le cluster touristique: pertinence du concept et enjeu pour les destinations**, revue de la SEECI, N° 20, 2009, P 119.

¹⁴- تم حسابه بالاعتماد إحصائيات حول الطلب السياحي على مختلف هياكل الإيواء الرسمية وغير الرسمية بإقليم جيجل لسنة 2018.